



# بسم الله الرحمن الرحيم

## اللقاء الثالث لمادة الحديث

## لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله

## يوم الأحد الموافق ٣\٣\٢٠١٣

## دورة في ما لا يسع المسلم جهله ال شرح الاربعين النووية

حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم أما بعد أسال الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا الجمع جمعا مباركا وان يجمعنا في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله انه ولي ذلك والقادر عليه ما زال الكلام موصولا مع الإمام الكبير النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى في هذا الكتاب المبارك المسمى بـــ"الأربعين النووية"، هذا هو الدرس الثالث اللقاء الثالث بحضاراتكم في هذا الكتاب المبارك. تعرضنا في الدرس الأول لترجمة لهذا الإمام ثم في الدرس









الثاني تكلمنا عن حديث إنما الأعمال بالنيات وهذا هو حديث جبريل والمرقم الثالث في هذه السلسلة يأتينا لنتكلم عنه وهو اجّل حديث في هذه الأربعين بل قال عنه بعض العلماء أن هذا الحديث حديث جبريل يشمل كل الأصول وكثير جدا من الفروع، حديث جبريل افرده كثير من أهل العلم بالشرح ولكن قبل أن نتكلم على الحديث نذهب سويا إلى الإمام مسلم بن الحجاج عليه رحمة الله تبارك وتعالى. كما قلت لكم هذا الحديث حديث عظيم له وقع عند جميع العلماء من أهل السنة والجماعة ويشمل كما قلت أصول الدين وكثير جدا من الفروع وقبل أن نتكلم عن الحديث لابد أن ننظر إلى هذه المقدمة الخاصة عند الإمام مسلم بن الحجاج وهو احد الرواة _ رواة هذا الحديث _ فنتعرف ما هي أسباب ورود هذا الحديث عند الإمام مسلم في أول حديث له في كتابه.

فروى الإمام مسلم بن الحجاج في أول حديث **عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمان الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب**








**داخلا المسجد وفي بعض الروايات أو خارجه فاكتنفته أنا وصاحبي احدنا عن يمينه والأخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي فقلت أبا عبد الرحمان انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويتقفرون العلم وذكر من شاهم وإهم يزعمون ألا قدر وان الأمر أ ُنف قال فإذا لقيت أولائك فاخبرهم أني بريء منهم وأهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أ ُحد ذهبا فأنفقه ما قبل أو ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر أو حدثني أبن عمر بن الخطاب قال** إلى آخر الحديث الذي هو ثالث الأحاديث في هذه السلسلة المباركة وهو المشهور أو المعروف بحديث جبريل. في الحقيقة في كل مرة اشرح هذا الحديث حديث جبريل لابد أن أقف مع هذه المقدمة التي من اجلها ساق الإمام مسلم بن حجاج هذه الرواية وهذا الحديث لعلها تحتاج منا إلى وقفة والى اخذ العبرة من هذا الحديث أومن هذه القصة.



أولا الإمام مسلم يروي عن يحيى بن يعمر وهو من أهل البصرة بصري، يقول كان أول من قال في القدر يعني أول من اشتهر عنه أو أشتهر عنه انه تكلم في القدر يعني هذا تكلم في القدر أي نفى







القدر ــأول من قال في القدرــ أي أول من نفى القدر عن الله عز وجل بالبصرة وهنا تقييد لم يقل مثلا أول إنسان يقول بكذا على المستوى العالم الإسلامي أو العالم أو الدنيا أو كذا ولكن حدد ببلده أو ببلدته وان كان أيضا يختص الأمر بالقبيلة فيحدد أيضا يقول أول من قال في هذا الحي فلان هذا لا بأس به لماذا؟ كلما نقلت الأمر كما هو كنت عن يعني عن المجازفة وعن المبالغة ابعد فينقل الإنسان على قدر ما وصل إليه من علم ولايبالغ، فهنا يقول كان أول من قال في القدر أي أول من نفى القدر عن الله عز وجل يعني ماذا نفي القدر طبعا نحن سنتكلم عن القدر بتفصيل إن شاء الله عز وجل عندما نتكلم عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره عندها سنتوسع في ذكر القدر ومراتب الإيمان بالقدر وغير ذلك كل ما يتعلق بالقدر بإذن الله عز وجل. ولكن هنا يتكلم يحيى بن يعمر كان أول من نفى القدر يعني بعض الناس أو هذا الرجل هو أول من اشتهر عنه في البصرة انه قال أن الله عز وجل وحاشى لله انه لا يعلم الأمر إلا بعد وقوعه. نفى القدر يعني نفى تقدير الله لهذا الأمر، يعني هذا القائل وغيره من الذين اتبعوه كانوا يقولون أن الله عز وجل لا يعلم بالشيء إلا بعد وقوعه فهؤلاء يسمون بالقدرية أي ينفون عن الله القدر لا يعتقدون بأن










الله قدر هذه الأشياء وهذه الأفعال والأقوال والحركات والسكنات قبل خلق السماوات والأرض لايعتقدون هذا. ولكن يعتقدون أن الله لايعلم بالأمر إلا بعد وقوعه. فهم ينفون عن الله العلم ويثبتون لله الجهل هكذا. الله لايعلم وحاشى لله أنهم يعتقدون بان الله يجهل وينفون عن الله عز وجل العلم ـ والله عز وجل عليم خبير سبحانه وتعالى لايحتاج هذا الأمر إلى ذكر أدلة القاصي والداني يعلم هذا الأمر ـ ولكن هؤلاء زعموا هذا القول. وقال يحيى بن يعمر كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني هذا المبتدع وان كان هذا الرجل صاحب حديث وله رواية ولكن انظر إلى هذه البدعة يعني وابتعد عن المنهج الصحيح وقع في بدعة. كلما ابتعد الإنسان عن الطريق الصحيح لابد أن يقع أما في معصية أو أما في بدعة أو قد يقع في شرك وهو لايدري قد يحدث هو بدعة أي يبتدع هو بدعة سابقة كل هذا لأنه ابتعد عن المنهج الصحيح منهج الأنبياء والمرسلين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



قال يحيى بن يعمر فانطلقت فيها إشعار بأنه لم ينتظر بل سارع وانطلق فيها انطلاق فيها سرعة لماذا؟ لانّ الأمر جد لايحتمل التأخير ولايحتمل أن تنتظر بل لابد لن تنقل الفتوى وحكم لان هذا الأمر









خطير. كيف تتعامل مع مثل هذه الأقوال ومع هذا الشخص قال فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمان الحميري.

وفيه أيضا إشارة إلى أن الرحلة في طلب العلم هذا الأمر كان مسنونا عند السلف وكلمة مسنونة عند السلف لا اقصد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قد عند السلف أي آمر سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لانهم كانوا يرحلون في طلب العلم مع اقرأنهم. والنبي صلى الله عليه وسلم كان له أصحاب والصحابة الكرام كانوا لايتركون النبي صلى الله عليه وسلم فيذهبون إليه مثنى وثلاث وجماعة وغير ذلك. والأحاديث كثيرة كنا جلوس، سوف يأتي في حديث جبريل وغيره كنا جلوس كنا مع النبي وهكذا وطلب العلم يحتاج إلى رفيق ولكن قبل أن تنظر إلى الطريق انظر إلى رفيق من الذي سيساعدك في تحصيل العلم هل إنسان على الجادة أم إنسان يؤخرك عن طلب العلم يبعدك عن الطريق. إنسان لايعطيك إلا فتات وقته أو إلا فتات جهده لابد للإنسان أن ينظر في الرفيق قبل الطريق لأنه طريق إلى الله عز وجل. فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمان الحميري حاجين أو معتمرين، الراوي لان هذا ليس شك من يحيى وإنما هو شك من الراوي. هل









هم كانوا في حجة أم في عمرة؟ فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم يعني يتمنوا أن يقابلوا أحداً من أصحاب صلى الله عليه وسلم فهنا وقفة لماذا لم يذهبوا إلى عالم في بلدهم؟ والبصرة كانت فيها علماء إجلاء يكفي أن فيها الحسن البصري. يكفى أن فيها الحسن البصري مسلم بن يسار فيها محمد بن سيرين فيها محمد بن شاهين فيها مطالب بن عبدالله الشخير فيها أبو بوردة بن أبي موسى كان فيها علماء إجلاء لماذا لم يذهبوا إليهم؟ بل لا ستعجب إذا علمت أن حميد بن عبد الرحمان كان من الأجلاء في ترجمته كان يرجه إليه الفتوى أيضا. ولكن في مثل هذه الأمور لابدّ من عالم جليل فلا يحسن لطالب العلم أو للتابع أيضا أن يكون عنده صحابي في أي بلدة كانت ويتركه ويذهب إلى عالم أو إلى شيخ أو إلى من دون الصحابي يذهب إلى تابعي كبير حتى لو كان سعيد بن المسيب وغيره وهنا أن يطلب الإنسان العلم من الأكابر ابحث عن الكبير ابحث عن من عرف بعلمه وخشوعه وديانته لله عز وجل لايبتغي لهذا منصباً ولا مالاً ولاجاهاً ولا كرسيا ولا غير ذلك إنما يبتغي لذلك وجه الله عز وجل وهم قليل.

قال علي بن أبي طالب واسمع إلى هذه الكلمة قال علي ابن أبي طالب **الناس ثلاث الناس ثلاث عالم رباني ومتعلم على سبيل**









**النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق.** فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الأول. عالم رباني هو الذي يعمل بعلمه والذي يرجع إليه في الصغيرة والكبيرة في هذه الأمور التي لايستطيع الإنسان أن يفتي فيها إلا عالم بحق عالم بكتاب الله عالم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم بالناسخ والمنسوخ بالمحكم والمتشابه يعلم هذه الأمور المحدثة والجديدة عن البشر، يستطيع أن يحكم فيها بكتاب الله عز وجل وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم باجتهاده أيضا. فهذا الرجل يقول أو هذا التابعي يقول فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمان الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ لم يرضوا إلا بأحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعلو كعبهم في هذا الشأن لأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الوحي يترل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيق رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي تطبيقا عمليا فهو أولى بالإتباع قال الله عز وجل (فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ ) علق الله عز وجل إيمان البشر على إيمان الصحابة رضي الله عنهم جميعاــ فقالوا أو قال فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ننتبه في أول الكلام قال كان أول من قال من









قال في القدر في البصرة معبد في أول الكلام دخل رجل واحد أو رجلاً واحداً وهو معبد في وسط الكلام قال فسألناه في بعض الروايات فنسأله عما يقول هؤلاء في القدر إذن في بداية الأمر كان هناك رجل واحد يتكلم في هذه المسالة هو أول من بدا هذه البدعة وابتدع هذه البدعة وهو معبد الجهني ثم انتشر أو انتشرت هذه البدعة وهذا القول الخبيث فصار يتكلم فيه يتكلم في هذه المسالة بعض الناس أصبح هناك عدد فخاف يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمان الحميري خافوا على دين الله عز وجل وخافوا على العقيدة الصحيحة. كيف أن يكون هناك إنسان ينفى عن الله القدر ويتهم الله ربه سبحانه وتعالى بالجهل؟ وحاشى لله عز وجل.

فسارع يسأله عن هذا الأمر ويأخذ حكم هؤلاء وهم في الطريق قالوا سنسأله عما يقولوا هؤلاء إذا الأمر انتشر وهنا أيضا يعني أشارة لطالب العلم انه قد يصعب السكوت إذا كان هناك مثلا قول مخالف لقول أهل السنة الجماعة قد يصعب أن يسكت أو يشير إليه أو يؤكده وان كان يعني المنهج الصحيح عكس ذلك لايسكت إن استطاع أن يغيره هو بعلم وبحكمة وبقدرة غيره، وان لم يستطع وكَلَـــه إلى من عنده قدرة على ذلك.











، إن سكت قد يسكت أو يسعه يصعب السكوت إلا إذا انتشر الأمر كهذا الموقف. خلاص سنسأله عما يقوله هؤلاء في القدر فوفق لنا عبدالله بن عمر. وفقهم الله عز وجل أن يقابلوا عبدالله بن عمر داخل المسجد أو خارجا من المسجد غالبا هذا فيه شك من الراوي. فاكتنفته أنا وصاحبي _يعني هذا الأمر يكون واحد عن يمينه كما قال الراوي اكتنفته آنا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله_.

والإمام النووي وغيره يقول وهذا من أدب المشي مع العالم أو مع الكبير أو من له مقام وله مكانة إذا كان معه أكثر من رجلين، فيمشي احدهم عن يمينه والآخر عن شماله، فقال فظننت يعني فاعتقدت أن صاحبي، من المتكلم؟ يحيى، فظننت أن صاحبي الذي هو حميد بن عبدالرحمان الحميري سيكل الكلام ألي، سيعطيني فرصة لأتكلم أنا، طيب لماذا؟ لماذا ظن هذا الظن؟ واعتقد هذا الاعتقاد؟



بعض العلماء يقول: قد يكون حميد بن عبدالرحمان عنده لكنة، لايستطيع أن يتكلم بكلامه أو ليس عنده بلاغة _ ليس عنده بلاغة_ في عرض المسالة أو في السؤال وبعضهم قال لعله كان








مريضاً أو لعله كان فصيحاً ولكن يحيى أفصح منه، على كل لايهم ما هو السبب الذي قال لي فيه أو له يحيى فظننت أن صاحبي سيكل الكلام ألي لعل يحيى يكون أجرأ، ويمكن يكون الاثنين على علم واحد ولكن يحيى أجرأ، كما كان مع يحيى بن معين واحمد بن حنبل طبعا الجميع يعلم مكانة احمد بن حنبل ويحيى بن معين وأنهما كانا أقران في طلب العلم، كان احمد اهدأ أو أدب من يحيى كلاهما في الأدب لهما مكانة عالية، ولكن احمد أأدب ويحيى أجرأ، يحيى ليس عنده سوء أدب لكن يحيى عنده جرأة في السؤال وجرأة على اختبار العلماء والمشايخ هو لاباس أنا اختبر العالم حتى لايتكلم عنه وهكذا.

فهنا، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام ألي فقلت: أبا عبد الرحمان من بدا الكلام هو يحيى بن يعمر قال لعبدالله بن عمر وكنيته أبا عبدالرحمان قال أبا عبدالرحمان وفيه أيضا انك تنادي العالم أو الشيخ الرجل رفيع المكانة بما يحبه ــ بما يحبه ــ فقد يحب الإنسان أن ينادى بالكنية وقد يحب أن ينادى بالاسم أو باللقب وعندها يعني الاسم والكنية واللقب والنسب ماشي؟ الاسم كأحمد ومحمد وعبدالله وإبراهيم وغير ذلك. الكنية التي تسبقها(ب أبو)أبو ذر أبو






هريرة أبو قتادة وأبو موسى أبو سعيد كل هؤلاء أو هذه الصور تسمى بالكنية. طيب اللقب؟ عندنا مثلا الأعمش الأعرج الأحول الزيات. والنسب المصري المكي المدني الكوفي إلى أخره البخاري النيسبوري هذا يسمى النسب بأيهم تختار؟ عندما أنادي البخاري، بماذا أناديه؟ إن عجز الإنسان عن معرفة ماهو المستحب عند أو مالذي يحبه هذا العالم فيناديه بالكنية وعند أهل العلم يقولون أن الكنية أعظم من أو أفضل من الاسم. ولكن هناك إشكال في أن الله عز وجل ذكر آبا لهب بكنيته ولم يذكره باسمه في موضع الذم والحكم عليه انه من أهل النار ماشي؟ لماذا ذكر الله عز وجل أبا لهب بالكنية ولم يذكره باسمه؟ قالوا لان أبا لهب عرف بهذه الكنية والعبرة ليس بأيهم أفضل هنا ولكن بما عرف به ويكون أي أيضا زيادة في التوبيخ _ فالإنسان ينادي شيخه أو أستاذه أو العالم سواء أستاذه المباشر أو من هو في منزلة أستاذه وشيخه وهذا نداء للطلبة أيضا يعظم شيخه طالب في المعهد أو في الجامعة إنسان يتعلم مثلا في الأزهر يتعلم من شيخ في الأزهر فتراه عجبا يتجرأ على أستاذه في المعهد الأزهري أو في الجامعة أو غير ذلك أو في أي جامعة ثم يأتي إلى الشيخ الذي في المسجد ويبجله ويوقره لا هذا شيخك وهذا شيخك الذي يعلمك كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى










الله عليه وسلم في أي مكان فهو شيخك، ولكن بشرط أن يعلمك كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لاتذهب مثلا إلى إنسان يعلمك البدعة أو يعلمك معصية تقول هذا معلمي وهذا شيخي لا التعظيم يكون لشيخ يعلمك كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويقول فظننت أنّ صاحبي سيكل الكلام إلي فقلت أبا عبدالرحمان انه قد ظهر قبلنا ناس وفي بعض الروايات أناس.هنا انتقلنا إلى مرحلة ثالثة. في **الأول** أول من قال هذا إنسان واحد وبعد ذلك قال نسأله عما يقول هؤلاء هذه درجة **ثانية**، الدرجة **الثالثة** أنه قد ظهر قبلنا ناس هذه المرحلة فيها كلمة ناس؟ أكثر من هؤلاء، لانّ هؤلاء تشعر أنها مجموعة ولكن قليلة أما كلمة ناس أو أناس يبقى عدد أكثر من هذه المجموعة. لماذا ذكر هذا الإمام يحيى؟ لان هذه فتوى، هو يريد أن يأخذ فتوى صحيحة فلابدّ أن يكون السؤال صحيح. **وهذا تحذير**، تذكرته الآن بالنسبة لطالب العلم إياك أن تتهم شيخا ما أيا كان الشيخ صغير السن أو كبير صغير المقام أو كبير المقام وتتهمه مثلا بأنه أخطأ في فتوى، أو فعل كذا وكذا، أرجع إلى السؤال، لانّ هناك من المدلسين والمزورين لهؤلاء المشايخ،








يأخذون أسئلة ويتكلمون بأمور معينة، السؤال يكون مجمل.

فالشيخ يجيب، فيأخذ هذا السائل هذه الإجابة ويضعها في كتاب أو في منتدى أو في شريط في أي شيء ويقول أن الشيخ يتهم فلان بن فلان أو يتهم مثلا الفئة هذه أو جماعة معينة أو الكتاب الفلاني أو الإمام الفلاني والى أخر هذه السلسلة. لماذا يقع الشيخ في هذا؟ هو لم يقع هو سئل عن مسالة فأجاب، أما السائل فهو عنده مرض وإتباع الهوى لذلك لم يتق الله عز وجل في هذا الأمر، واخذ كلاما مقتضبا ومقطوع ليقوي به هواه أو بدعته كما يذهب إلى هذا الأمر. فلابدّ للإنسان أن يكون عنده حسن بيان في الفتوى في السؤال، حتى لا توقع الشيخ أو المفتي في جواب يرضيك عن هوى أو على هوى.

فقال أبا عبد الرحمان أنه قدّ ظهر قبلنا ناس وانظر إلى التعامل مع هذا الكلام أناس ماذا يفعلون؟ يقرؤون القران بدأ بذكر محاسنهم ــ وهذا أيضا فيه أدب إذا أردت أن تنتقد أحداً فلا تقل مثلا فلانا لم يفعل خيرا قط فلان لم يفعل كذا فلان على طول الخط مبتدع يفعل المعاصي أو يفعل كذا. اعلم يا عبد الله أن الله عز وجل لم يخلق في البشر الشر كله إلا من استثناهم الله عز وجل. بمعني أنه








مستحيل تأتي هكذا وتجد الله سبحانه وتعالى وضع كل الشر في شخص واحد، كل الشر الذي خلقه الله عز وجل لا يكون في إنسان قط. وكذلك الخير، إلا من استثناهم الله عز وجل مثل الأنبياء والمرسلين. فيهم الخير، إنما بشر ثاني، لا. فلذلك ليس هناك إنسان معصوم إلا الأنبياء هنا بدأ في ذكر محاسنهم فقال: ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران، هذه علامة على تعبدهم لله عز وجل ويتقفرون العلم وذكر من شاهم بدأ يذكر ايه؟ من شاهم.

كلمة وذكر هذه تعود على الراوي أي أنّ الراوي هو الذي روى هذه الجزئية بالمعنى لأنه هو الذي يتكلم كلام على لسان يحيى بن يعمر أليس كذلك؟ يقول ظهر قبلنا نحن ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم. مفروض يقول ماذا؟ ويقيمون الليل ويفعلون كذا، ولكن الراوي قال وذكر من شاهم أي ذكر من عبادهم ومن تعبدهم سواء يتصدق أحدهم أو بعضهم يتصدق بعضهم مثلا يقيم الليل، بعضهم يصوم النهار، يجاهد في سبيل الله عز وجل، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يفعل الأمور التي يحسد عليها من عبادة الله عز وجل والقربى إلى أخره. ولكن أختصر هذا وذكر من شاهم. طيب، لماذا لم يذكر الراوي هذا يعود إلى الراوي ولكن







يكفيه الإشارة في الأولى إلى انه لو قال أنه قدّ ظهر قبلنا ناس وذكر من شانهم لأخل بالمعنى ولكن أشار بقوله يعني الراوي روى الرواية وذكر فيها ناس يقرؤون القران ويتقفرون العلم وذكر من شانهم إلى أخره أي من هذه العبادات. وإنهم يزعمون إلا قدر.

مع هذه العبادة وقراءة القرآن وتحصيل العلم وقد يكون مثلاً من الشأن الذي يقومون به قيام الليل الجهاد في سبيل الله عز وجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى آخره مساعدة الناس على قضاء حوائجهم وغيرها. كل هذا ولكن يزعمون ألا قدر، أي ينفون عن الله عز وجل القدر _تقدير الله عز وجل للأمر_ وأنّ الأمر أنف أي أمر مستحدث، أمر انف يعني ربنا لا يعلم بالأمر إلا جديداً. وحاشى لله قال من القائل هنا عبد الله بن عمر فإذا لقيت أولئك وفي رواية هؤلاء فأخبرهم لم يسكت عبدالله بن عمر قال فإذا لقيتهم أولئك أو هؤلاء فأخبرهم أني بريء منهم. هناك ألفاظ، في هذا الحديث فيه بعض الروايات تحتاج مثلا إلي صياغة آخري فإذا لقيت هؤلاء فاخبرهم أني منهم بريء. طبعا هذا اللفظ يرويه بعض الرواة كذا والبعض الآخر يرويه بلفظ آخر بعض الناس.

يقول عبدالله بن عمر فإذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم








وأهم برآء مني. إذا رأيت بعض الألفاظ المختلفة في بعض الكتب أو مثلا أبو داود سنن أبي داود سنن الترمذي أو غيرها. تمام؟ فيعني ماذا؟ هذا الأمر يعني يقع من الرواة يبدلون كلمة بكلمة إلى آخره هذا التصرف من الراوين. فيقول فاذا لقيت أولائك فاخبرهم اني بريء منهم. طبعا هذه رسالة هذه أمانة حملها عبد الله بن عمر ليحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمان الحميري يتحملوها فإذا لقيت هؤلاء أو أولائك فاخبرهم لابدّ أن يخبرهم أن عبدالله بن عمر بريء منهم وأهم برآء منه. وهنا يظهر شدة عبد الله بن عمر في مثل هذه الأمور الشدة تظهر في وقت الشدة واللين في وقت اللين. تجد عبدالله بن عمر قد يكون هو فعلا لين مع مثلا اليتيم مع الأرملة مع المسكين مع المحتاج هذا فيه لين ليس هناك شدة في هذا. أما الشدة فمع أعداء الله عز وجل، هنا في هذا الأمر اظهر عبد الله بن عمر الولاء والبراء، **هذه الليلة تضع كلمة الولاء والبراء بين قوسين خلاصة هذه المقدمة** وابحث في الكتب وتعرف على الولاء والبراء حتى تعلم دينك الصحيح. يقول عبد الله بن عمر فإذا لقيت هؤلاء فاخبرهم أني بريء منهم وأهم مني برآء. بهذا النص حكم عليهم عبد الله بن عمر بأهم كفار. لانّ الإنسان لايتبرا تبرءا كليا إلا من الكافر قد أتبرا أنا أو أنت أو فلان أو فلان من إنسان صاحب










معصية ماشي أتبرا من فعله بهذه المعصية. أتبرا من المعصية ومنه أثناء قيامه بالمعصية لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن يرفع إيمانه فوق رأسه. أليس كذلك؟ هذا بالنسبة لأي شيء؟ هذا بالنسبة للبراءة الكلية لاتكون إلا من الكافر أنما هو إنسان وقع في معصية أو في بدعة فانا أتبرا من البدعة وأتبرأ من المعصية وأتبرأ منه أثناء بدعة المعصية رجع إلى الطاعة يرجع له الولاء طول ما هو على المعصية أنا متبرئ منه بقدر المعصية ليس براءة المسلم من الكافر ولكن براءة عدم الرضي، لا أو إليه، هنا عبد الله بن عمر تبرا منهم جزئيا أو كليا؟ تبرا منهم كليا. يعني أخرجهم من الإسلام. إذا كيف أخرجهم من الإسلام مع أهم يقرؤون القران ويتقفرون العلم وذكر من شاهم كما قلت لك قد يكونوا المتصدقين من القائمين بالليل من المجاهدين من أي شيء من هذه الطاعات، كيف يحكم عليهم عبد الله بن عمر بالكفر؟ أين الحجة هنا؟ أين الحجة التي أقيمت على هؤلاء؟ أولاً لو نظرت إلى قوله يتقفرون العلم أي يتتبعون العلم، يتقفر أي يتتبع، يعني هؤلاء من العلماء الذين يقولون بهذا القول وصلوا لدرجة العلم، هم العلماء أو من طلبة العلم. يجتهدون في طلب العلم والحجة تقام على طالب العلم أهون من الذي لم تبلغه الحجة. بمعني أنّ طالب العلم قد تشير إليه بكلمة، أو تنبهه إلى








تصحيح حديث أو تضعيف حديث أو إلى فهم لم يفهمه هذا الطالب، أما العامي فيحتاج أصلا الى فهم الأدلة كلها حتى يفهم مالمراد من كلمة مثلا الولاء والبراء أو القدر أو غير ذلك. يعني هذا الإنسان يقرا القران عن علم فيتقفر العلم ويطلب العلم ويفعل العبادات. ذكرت في بعض الروايات مثلا بتفصيل أو غيرها ولكن هنا الراوي قال وذكر من شاهم ثم بعد ذلك ينفي عن الله العلم أو يتهم ربه بالجهل فهذا من اثبت لله عز وجل صفة ليست لله عز وجل ونفى عن ربه سبحانه وتعالى صفة له سبحانه وتعالى ثابتة في الكتاب والسنة عن علم فهذا كافر ــ **عن علم** اجعل هذه بين قوسين لان بعض الناس يكون عنده تأويل تأويل الأسماء أو الصفات بعض الناس يثبت صفة لله عز وجل صفة تسمى صفة فعلية لم تأت مثلاً في كتاب لم تأت في القران فالمنعم والمحسن هذه صفة لم تجد مثلا كلمة الله المنعم الله المحسن ولك أحسن الله إليهم انعم عليهم فهذه تسمى صفة فعلية فلا يقاس هذا على ذاك. أثبت في هذه الجزئية أن عبدالله بن عمر حكم عليهم بأنهم كفار بدليل انه تبرأ منهم كليا وأمر هذا السائل أن يخبرهم أنهم برآء أيضا منه ثم قال بدأ عبد الله بن عمر يأت بالدليل، فهنا حكم ثم دليل، وفيه أن المسلم إن سُئل عن مسألة فأجاب فعليه أن يتبع الإجابة بدليل وليس









بشرط. أي ليس بشرط في الفتوى قد يأتيك إنسان يسألك عن مسالة فتجيب وتسكت ولا تأت بدليل. فلا يتنطع ويقول لك أين الدليل. لأن من الناس من لا يفهم الدليل. مثال بعض الناس يدخل على الانترنيت يستمع إلى فضائيات يفتح كتاب ويسمع كلمة الدليل ويأت إلى أي شيخ أو إلى طالب علم مجتهد في التحصيل أو في الطلب فيقول له مثلا ما حكم كذا؟ فيقول هذا جائز، فيقول له أين الدليل؟ أنا لو ذكرت لك الدليل لن تفهمه، يعني سأقول لك هذا دليل رواه فلان وفلان وان كان بعض من أهل العلم ضعفه إلا أن منهم من صححه أو ذهب إلى تحسينه وعلى ضعف الرواية فقد قال فلان بان الحديث الضعيف يعمل به كذا، يعني قصدي يطيل النفس في الدليل أو في ذكر الدليل وفي إفهام الدليل وتجد الذي إمامك لا يفهم هذا الكلام.

فلا يشترط _ على طالب العلم أو المفتي أن يذكر الدليل ولكن نقول هذا من باب الكمال. الأفضل إلا أن يكون هناك مصلحة يراها المفتي أو طالب العلم كما قلت لك هذه المصلحة هي النظر إلى السائل هل فعلا سيفهم الدليل هل هو من المجادلين بدون علم أم من الذين يتقفرون العلم وطلب العلم. يقول فإذا لقيت أولئك






فاخبرهم إني بريء منهم وإنهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله _ماهو الذي يحلف به عبد الله؟_ يحلف بالله أو باسم من أسماء الله أو بصفة من صفات الله عز وجل. والحلف بغير الله شرك وكفارته أن ينطق بـــ لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله أو لا إله إلا الله. لا يحلف الإنسان بالكعبة ولا بالولي ولا بالنبي ولا بحياة أبيه أو برأس عمه كل هذه كلمات هذا كله شرك. ولكن له كفارة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. والذي يحلف به عبد الله بن عمر فيه تعظيم للأمر لأنه قال أنهم مني برآء واني منهم بريء. والذي يحلف به يعني بالله عز وجل مالذي يحصل إذا حلف قال: لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا جبل أحد جبل عظيم في المدينة جبل ضخم وله فضل عظيم هذا الجبل له فضل عن سائر الجبال قال النبي صلى الله عليه وسلم جبل أحد جبل يحبنا ونحبه. سبحان من جعل الحب في قلب أوفي جماد. جبل أحد جبل يحبنا ونحبه ونحن أيضا نشهد الله عز وجل أننا نحب هذا الجبل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له. ولحب الجبل للمسلمين. نعم، لوان لأحدهم مثل جبل احد ذهبا طبعا جبل احد يضرب به المثل في أشياء كثيرة معظم الأمثلة لو أن لأحدهم كذا احد كذا كثير أجد في كل الروايات أو في روايات كثيرة فيها ذكر جبل احد. لو أن لأحدهم مثل احد ذهبا








فأنفقه. تخيل إنسان عنده جبل احد هذا جبل عظيم، يعني أنا لا استطيع اصف مثلا حجم هذا الجبل إلا أن تراه نسال الله ان يرزق الجميع رؤية هذا الجبل، تكن زائرا إلى بلاد الحجاز وتذهب إلى المدينة فيرى هذا الجبل جبل عظيم تخيل هذا الضخم هذا الجبل الضخم بدل الصخر ذهب، ثم أخذه ويكون هذا الذهب مملوك لأحد الناس ثم ينفقه لله عز وجل ما عظم هذا الأمر؟ لا يتصوره احد فالإنسان لو تصدق مثلا بألف جنيه أو مائة ألف أو نصف مليون أو مليون أو مائة مليون أو أكثر أو اقل ما شاء الله يعرف على كل القنوات وكل الشاشات وكل مواقع الانترنيت وغيرها. ، تخيل الآن جبل أحد هذا بدل الحجارة ذهب بهذا الحجم وهذا الميزان ثم يكون لرجل واحد ينفقه لله عز وجل، لا يتقبله الله عز وجل منه إلا أن يؤمن بالقدر. كما قال عبد الله بن عمر .والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل جبل احد ذهبا فأنفقهُ ما قبل الله منه. لماذا حكم عبد الله بن عمر على أن لو للإنسان مثل احد ذهبا أو اقل أو أكثر فأنفقه لله عز وجل لا يتقبله الله عز وجل منه؟ كيف له السبيل في الحكم على الإنسان بأنّ عمله ليس مقبولا؟ عبد الله بن عمر يحكم بأنّ هذا الإنسان لو عنده مثل جبل






احد أو أكثر أو اقل فأنفقه، لا يتقبل الله عز وجل منه. فكيف لعبد الله بن عمر أن يحكم على قبول أو عدم قبول بمجرد أمر ظاهر

هو العمل نفسه إي عمل العلماء ماذا يقولون؟ شرط قبول العمل أن يتقبله الله عز وجل منك، شرطين **أولاً إخلاص لله ومتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم**. إخلاص لله قدّ يكون هذا الإنسان الذي وقع في بدعة هي بدعة القدر قد يكون مخلصا، تعرفون الذين يعطلون صفات الله عز وجل، أو يؤولون صفات الله عز وجل، الذي أوقعهم في هذه البدعة أنهم يريدون تعظيم يريدون أن يعظموا ربهم سبحانه وتعالى. أنا لو قلت أن ربنا سبحانه وتعالى له يد، تشبه يد الإنسان!؟وأنا أنزهه، فيؤول الصفات فيجعلها بدل اليد يجعلها مثلا قوة والعين رحمة وهكذا. فالإخلاص قدّ يكون الإنسان مخلص، ولكن الشرط الثاني هو شرط خطير جداً وهو متابعة النبي صلى الله عليه وسلم . إذا أنا عندي الشرط الأول هو الإخلاص الثاني متابعة النبي صلى الله عليه وسلم . فنسأله سؤلا هل هذا الذي قلت أنت به، قال به النبي صلى الله عليه وسلم ؟ الإجابة: لا. قال به أبوبكر وعثمان وعلي؟ لا. قال به احد من الصحابة؟ لا. إذا هذا الأمر فيه بدعة على طول خاصة الأمر في الدين في العقيدة أنا لا أتكلم مثلا






على أي أمر، مثلا ركوب الطائرة أو ركوب القطار أو أحكام البورصة أو استئجار الرحم مثل هذه الأمور المحدثة الأمور النوازل، لا. نتكلم على أمر موجود من أول الأنبياء إلى قيام الساعة. الإيمان بالله عز وجل. فقول هذا القائل معبد الجهني أو غيره أن الله لا يعلم أو أن الله عز وجل ينفي عنه القدر أو تقدير الله عز وجل. هل هذا الجزء من العلم في العقيدة التوحيد في الإيمان مر على الصحابة أو مر على النبي صلى الله عليه وسلم؟ نعم. فهل قال به النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا. قال به الصحابة؟لا. إذا هذا الأمر فيه بدعة. لذلك إذا أردت أن تنهي أي مناظرة بينك وبين أي مبتدع خاصة إذا كانت في أمور العقيدة، اسأله سؤالا، هل قال بهذا القول الذي تقول أنت به _الذي تخاطب أنت صاحب المناظرة الذي يناظرك_ فتقول له هل قال بهذا القول النبي صلى الله عليه وسلم، جاء على لسان النبي في سنته؟ إن قال نعم خلاص يكفيك هذا الأمر أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم به ولكن لا تقول كلام مرسل ويفهمه هو بمزاجه أو على هواه، هذا خطأ. يكون الأمر واضح، **نص الدليل لابدّ ان يشترط فيه شرطان صحيح صريح**. يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وصريح في المسالة. يعني هذا مثلا يسألك عن شيء، سؤال. هل يجوز مثلا التعامل بالبورصة؟ هذا سؤال. فيتلوا






آية قرآنية "يأيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام" أنت تطعن في الآية الآية صحيحة. من كتاب الله عز وجل. آية محكمة، إذا مالذي حصل؟ أنها ليست بصريحة. ليست لها علاقة بالسؤال. مفهوم؟ الإجابة أو الأمر الدليل لابد أن يكون صريح صحيح أو صحيح صريح. هنا في هذه الجزئية أن هذا الرجل معبد الجهني وغيره وقعوا في آمر وهو ابتداع في دين الله عز وجل بدعة تسمى عند العلماء بدعة مكفرة _ أي يكفر صاحبها أو القائل بها نعوذ بالله من ذلك. بدعة أمر جديد في دين الله عز وجل يصل بصاحبه إلى الكفر مثل هذه الأمور وأبشركم بان هذا المذهب. أنقرض الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى يقول وهذا المذهب انقرض الذي هو بماذا؟ القدرية يعني مادى قدرية الذين ينفون القدر.

طيب، نحن نسمع أن بعض العلماء ممن جاء بعد الإمام النووي يحكي عن القدرية: بعد كذا ظهرت القدرية بصورة أخرى هم الذين يقولون أن الخير من عند الله وان الشر من عند الإنسان. يقسموا الأمر على مزاجهم يعني. الخير من عند الله والشر من عند الإنسان. هم ينكرون بان الله عز وجل يقدر المقادير وغير ذلك






ولكن يقدر الخير ويقدر الشر عند القدرية المتأخرين. أما الذين نفوا القدر عن الله عز وجل بالكلية هذا انقرض.

هنا عبد الله بن عمر يقول لو أنّ لأحدهم مثل احد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. لماذا خص القدر؟ لماذا لم يقل حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لماذا لم يقل هذا؟ لان موضوع السؤال عن القدر. إذا يعني يكفيه أن يذكر القدر. ثم قال حدثني أبي. بدأ بالفتوى وهي إذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم واهم برآء مني، هذه فتوى _تبرأ منهم_ ثم دعم هذه الفتوى بما قاله والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل احد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، دعم الفتوى بهذا القول وبهذا الثبات وبهذا التمكين من الفتوى ومن الرأي والاجتهاد ثم يأتي بالدليل لان كما قلت لك ينبغي وليس يجب ينبغي على طالب العلم أو على المفتي بعد الفتوى أن يذكر الدليل أن كان صاحبها يحتاج إليه. هنا عبد الله بن عمر رأى في حميد بن عبد الرحمان الحميري ويحيى بن يعمر أنهما يفهمان الدليل هؤلاء طلبة العلم هؤلاء شيوخ ومحدثين ومن أجل التابعين، هم التابعون لهم مكانة عالية ومع ذلك ذهبوا إلى احد أصحاب النبي







صلى الله عليه وسلم ليسألوه ويستفتوه في مثل هذا الأمر فقال عبد الله بن عمر حدثني أبي وبدأ هنا ينتقل إلى الدليل .

بعض الناس يستشكل الأمر عند كثير من المشايخ، الشيخ مثلا دخل في قناة فضائية أو في معهد أو في جامعة أو في مسجد أو في أي مكان ممكن الشيخ يسال عن مسالة والشيخ يطيل النفس أو الشيح يشرح جزء من آية أو آية في كتاب الله عز وجل وتجد الشيخ مثلا يمكن يأخذ ثلاث ساعات يشرح آية واحدة أو يأخذ أكثر من محاضرة أية أو حديث، فلماذا اختصر الأمر؟ لو اختصرنا الأمر لا يكون فيه كثير فائدة. لو اختصر العلماء والمشايخ وطلبة العلم الأمر تكون الإجابة على قدر أو الكلمة على قدر الاحتياج فقط، سيفوت علم كثير جدا على الطلبة، اذكر أن الشيخ أبو إسحاق في سنة ٩١ أو ٩٢ في مسجد الرحمة قرر أن يشرح صحيح مسلم فقال هل انتم على استعداد لهذا الشرح، لشرح صحيح مسلم؟ طبعا الإخوة قالوا نعم. قال هذا الشرح سيأخذ كذا وعشرين محاضرة الشيخ يأتي من كفر الشيخ بالمحافظة بالجيزة شارع الهرم مسجد الرحمة يأتي من اجل شرح صحيح مسلم فيقول سيأخذ حاجة وعشرين خمسة وعشرين ستة وعشرين محاضرة في شرح






حديث واحد. ليس في كل الكتاب ، لا، في حديث واحد فقط.

يعني هذا الحديث الذي معنا أول حديث في صحيح مسلم ذكر في كلامه انه ممكن يزيد عن هذا كما ذكرت هذا. إذا هو سيأتي بفوائد ويتوسع ويتبحر فيها، والشيخ أبو الأشبال حفظه الله تبارك وتعالى لما كان يشرح لنا صحيح مسلم، جلسنا معه أكثر من عشر سنوات وما حصلنا نصف الكتاب فلا يلام، لماذا؟ يعطيك الحديث الواحد قد يعطيك حديث وفقه وتفسير وعقيدة وعلل وأدب ودعوة. والله كان يمر على الحديث الواحد في كل هذه الفوائد كل إنسان له طريقة في التعلم أو في التعليم في تعليم الناس فلا يلام . من يطيل النفس في ذكر مثلا الأدلة في ذكر الكلام النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه رجل وقال عظني أو قل لي في الإسلام قولا لا أسال عنه أحدا بعدك قال قل أمنت بالله ثم استقم. الأخر قال له لا تغضب وسكت. ، انظر إلى باقي وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجد فيها الأمور المطولة ليست كلها مختصرة، لا على حسب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أو المسئول لحال السائل.

هذا السائل محتاج ماذا؟ انه هو سريع الغضب فيعطيه كلمة لا تغضب فلان مثلا يريد كلمة مجملة لا يحب مثلا التفريع قد يتوه في الكلام أو يمل أو غير ذلك إذن أعطيه جزء صغير قل أمنت بالله ثم






استقم، هذا يشمل معظم الدين، لان معنى الاستقامة يدخل فيها كل شيء، الاستقامة على الطاعة الاستقامة على العبادة الاستقامة على الدين الاستقامة التمسك بالكتاب وبالسنة إلى أخره. لو عمل كل هذا مع الإيمان طبعا خلاص هو لم يترك شيئا .

فهنا قال عبد الله بن عمر بعد أن أفتى ودعم فتوته قال حدثني أبي وهنا فيه تعظيم لأبيه حدثني أبي يفتخر هذا الراوي الذي هو سيذكره بعد ذلك الذي هو عمر بن الخطاب، هذا ولا باس أن يفتخر الإنسان بابيه أن كان من أهل الصلاح والدين أما إن كان من أهل البدع من أهل كذا وكذا لا يفتخر به. لو مثلا إنسان أبوه يرتكب المعاصي وغير ذلك وجده رجل مصلي ولكن كل مرة على حال لماذا ينتسب؟ الأغلب أو الأفضل ينتسب إلى جده طبعا ليس في كل الأحوال. النبي صلى الله عليه وسلم قال "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب". عبد المطلب كان له شأن عند العرب وعند قريش فانتسب النبي له من اجل هذا وان كان الجميع وقعوا في كفر أو لم يسلموا سواء أبوه أو جده أو عمه ولكن في هذا الأمر ينتسب إلى من له الفضل، الخيرية وله الفضل خاصة وهو يخاطب العرب أو العرب سيسمعونه سيسمعوا هذا الكلام. هنا يقول عبد الله بن عمر









حدثني أبي وفيه أن الإنسان يفتخر بابيه كما قلت لك وأيضا فيه أن الأب يحافظ على أن يكون ابنه من حملة العلم ومن طلبة العلم عمر بن الخطاب كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أيضا عبد الله ولما سال النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا وسكت الصحابة وأجابوا إجابة خطأ قال عبد الله أني كنت اعلم أنها كذا أنها النخلة فعاب عليه أبوه عمر بن الخطاب ولامه انه لم يتكلم. يريد أن يفرح بابنه لأنه دخل في هذه الأمور يجيب على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده علم هذا يفرح الإنسان يفرح الأب أن ابنه يحفظ القران أو يتعلم السنة بدل أن يحفظ أسماء اللاعبين وغير ذلك، هذا في كل البيوت تجد الابن يحفظ أسماء لاعبي كرة القدم المصارعين أسماء السياسيين والمرشحين للرئاسة والأحزاب وغير ذلك وتراه مثلا لا يعرف العشرة المبشرين بالجنة لا يعرف مثلا الغزوات لا يعرف اسم النبي صلى الله عليه وسلم كاملا، لا يقدر أن يأتي لك بأكثر من أربعة أسماء للنبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ويقف، هذا إذا أتى بهم. محمد رسول الله. فأين الباقي؟ يمكن يكون عارف اسم اللاعب كاملا. فهنا افتخار بالأب والافتخار من الأب بالابن أيضا إن كانوا من أهل الصلاح والدين. حدثني أبي عمر بن الخطاب لم يقل مثلا حدثني أبي أبو حفص وكذا، عمر بن الخطاب هذا اسمه










طبعا انتم تعلمون أن السلف كانوا يطلقون الأسماء أو الكنى على الشخص أما مثلا حدثنا سيدنا عمر بن الخطاب أو السيدة عائشة أو السيدة زينب أو حدثنا سيدنا أبو هريرة هذا كان غير معروف عند السلف انظر إلى كتب المصنفين من البخاري ومسلم وغيرهم من أهل العلم لن تجد مثل هذا الكلام قال عمر رضي الله عنه نعم يترضى عنه وحق له أن يترضى عنه هو وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتصلي وتسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. إنما كلمة سيدنا وغيرها أنا لا أتكلم عن حكمها ولكن أنا اقصد في ذكرها وقال عبد الله بن عمر حدثني أبي في اعتزاز بأنه أبوه وانه على علم وانه كان صاحب رسول صلى الله عليه وسلم انه أول أمير المؤمنين أو أول أمير المؤمنين من الخلفاء تكلمنا عنه المرة السابقة أن أول أمير المؤمنين على مستوى المسلمين كلهم كان عبد الله بن جحش. عمر بن الخطاب قال كنا أو قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أخر الحديث. هذه كانت كلها مقدمة لذكر هذا الحديث عند الإمام مسلم لماذا ذكره الإمام مسلم في أول كتابه؟ لهذه القصة، أن هناك اثنين رأوا أن هناك بدعة ظهرت على لسان أو كان يحمل روايتها معبد الجهني فأرادوا أن يسالوا أهل العلم من الطبقة العالية مثل الصحابة مثلا فقالوا نذهب










إلى احد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوفق لهم عبد الله بن عمر فسألوه وكانوا منصفين أنهم ذكروا المحاسن أولا ثم الشيء المذموم أو مالذي يريدون أن يسالان عنه فأجابهم عبد الله بن عمر ثم ذكر لهم التدعيم لهذه الفتوى ثم ذكر الدليل الذي فيه حديث عن أبيه عمر بن الخطاب إلى أخر الحديث الطويل فهذه المقدمة نحتاج أن نقف معها لان فيها الكثير من الفوائد أكثر مما قلته الآن فيه إنصاف فيه العدل حتى مع المخالف حتى مع المبتدع حتى مع الكفار _ أنت ترى الآن يقول يقرؤون القران ويتقفرون العلم لم يمنع عبد الله بن عمر أن يحكم علي هؤلاء_ بالكفر أو يتبرأ منهم مع أنهم يقرؤون القران ويتقفرون العلم وأيضا انظر إلى حال السائل لم يمنعه أو لم يجرئه أنهم وقعوا في معصية ان ينسى انهم يقرؤون القران ويتقفرون العلم لم يجرئه أنهم أصحاب بدعة أن يسكت عن العلم الذي عندهم أو الفضل الذي عندهم أو الخير الذي يحكمون به.

وأيضا عبدالله بن عمر لم يجرئه أيضا أو لم يجعله ينظر إلى العلم والقران والعبادة انه يسكت عن أن يتبرأ منهم وان يكون ولاءه لله عز وجل ولا صحابه والمسلمين كافة الذين يسلمون أنفسهم لله عز وجل كما أمر الله عز وجل وكما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم.









طبعا هذه المقدمة بعض الناس كانوا منتظرين أن نبدأ في الحديث مباشرة وهذا أنا نبهت في الدرس الماضي أننا سنتكلم على المقدمة في درس هذه الليلة ثم ندخل في الدرس القادم بإذن الله تبارك وتعالى من أول كلام عمر بن الخطاب أو من أول بينما نحن جلوس سنتكلم في الدرس القادم أن كتب الله عز وجل لي ولكم البقاء.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وجزأكم الله خيرا بارك الله فيكم ورفع قدركم واسأل الله تبارك وتعالى أن يجمعنا في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..




